

الأغاني

خرجنا في سفرة ومعنا رجل فانتبهنا إلى واد فدعونا بالغداء فمد الرجل يده إلى الطعام فلم يقدر عليه وهو قبل ذلك يأكل معنا في كل منزل فخرجنا نسأل عن حاله فلقينا رجلا طويلا أحول مضطرب الخلق في زي الأعراب فقال لنا ما لكم فأناكرنا سؤاله لنا فأخبرناه خبر الرجل فقال ما اسم صاحبكم فقلنا أسيد فقال هذا واد قد أخذت سباعه فارحلوا فلو قد جاوزتم الوادي استمر صاحبكم وأكل .

قلنا في أنفسنا هذا من الجن ودخلتنا فزعة ففهم ذلك وقال ليفرخ روعكم فأنا طويس قال له بعض من معنا من بني غفار أو من بني عيس مرحبا بك يا أبا عبد النعيم ما هذا الذي فقال دعاني بعض أودائي من الأعراب فخرجت إليهم وأحببت أن أتخطى الأحياء فلا ينكروني . فسألت الرجل أن يغنيني فاندفع ونقر بدف كان معه مربع فلقد تخيل لي أن الوادي ينطق معه حسنا وتعجبنا من علمه وما أخبرنا به من أمر صاحبنا .

وكان الذي غنى به في شعر عروة بن الورد في سلمى امرأته الغفارية حيث رهنها على الشراب .

(سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكَذَّبْتُ فُؤُونِي ... عُدَاةُ الْإِثْمِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ) .

(وقالوا لستَ بعدَ فِدَاءِ سَلَامَى ... بِمُفْنٍ مَا لَدَيْكَ وَلَا فَقِيرٍ) .

(فلا وإِثْمٍ لَوْ مُلِّكَتْ أُمْرِي ... وَمَنْ لِي بِالتَّسَدُّبِ فِي الْأُمُورِ)